جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة

قسم العلوم الاجتماعية- شعبة الفلسفة

المستوى: السنة الأولى ماستر، تخصص فلسفة عربية إسلامية

القياس: مصادر فلسفية

النص عالج النص معالجة فلسفية

قال " ديكارت " في كتابه " **مقال عن المنهج** ":

" .. ثم لما اختبرت بانتباه ما كنت عليه، و رأيت أنني قادر على أن أفرض أنه لم يكن لي جسم، و أنه لم يكن هناك أي عالم، و لا أي حيز أشغله، و لكنني لست بقادر، من أجل هذا، على أن أفرض، أنني لم أكن موجودا، بل على نقيض من ذلك، فإن نفس كوني أفكر في الشك في حقيقة الأشياء الأخرى، يستتبع استتباعا جد واضح و جد يقيني أنني كنت موجودا، في حين لو كففت عن التفكير وحده، و كان كل ما بقي مما فرضته حقا، لم يكن لي مسوغ للاعتقاد بأنني كنت موجودا، و لقد عرفت من ذلك أنني كنت جوهرا كل ماهيته أو طبيعته ليست إلا أن يفكر، و لأجل أن يكون موجودا فإنه ليس في حاجة إلى أي مكان، و لا يعتمد على أي شيء مادي، بحيث الآنية (أي النفس) التي أنا بها هي متمايزة تمام التمايز عن الجسم، بل و هي أيسر أن تعرف، و لو لم يكن الجسم موجودا البتة، لكانت النفس موجودة كما هي بتمامها. "[1]

---

[1]- روني ديكارت، **مقال عن المنهج**، ترجمة: محمود محمد الخضيري، مراجعة و تقديم: محمد مصطفى حلمي، الهيئة المصرية العمة للكتاب – مصر، ط 3 1985، ص 215 – 218.

- معالجة النص

- الاطار الفلسفي للنص(تحديد المشكلة

لقد توصل ديكارت في تحليلاته للوجود الإنساني بعد مدة من الشك في الحواس و حتى العقل إلى أنه موجود فقال مقولته الشهيرة "أنا أشك إذن أنا أفكر و ما دمت أفكر فأنا موجود "، و هو يثبت ذلك على أنه جوهر هذا الوجود هو الفكر و ما الجسم سوى وجود عرضي، لكن التساؤل المطروح في هذا النص هو : كيف برهن ديكارت على أنه موجود كفكر، و أن الجسم ما هو سوى وجود عرضي؟

- موقف الكاتب

يرى ديكارت أن حقيقة الوجود الإنساني أنه موجود ككائن يفكر، فالفكر إذن هو جوهر الوجود و ما الجسم سوى أنه آلة للنفس، و من هنا أقر بوجود ثنائية النفس و الجسد

- الحجج البراهين

يبرهن على ذلك ديكارت أنه لو افترضت أنني لم يكن لي جسد و لا عالم أحس به، و لا حيز من المكان أشغله، إلا أنني لا أستطيع أفترض أنني لست موجود، في حين لو أنني أكف عن التفكير وحده و بقيت أحس بجسمي، و بكل ما افترضته سابقا أي و جود العالم و الأشياء حولي، فإنني لا اشعر أنني موجود، و هذا يعني أنني كائن موجود كفكر فالفكر إذن جوهر هذا الوجود، و أن وجودي متميز عن وجود الجسم، و انه حتى و إن لم يوجد فإن النفس توجد دائما.

- النقد و التقييم

لقد أقر ديكارت بثنائية الجسم و النفس، غير أنه لم يبين كيف للوجود الإنساني أن يتجسد كواقع حسي بدون الجسم؟ و هل يمكن أن نتصور النفس منفصلة عن الجسم؟ لذلك مهما تكن علاقة النفس بالجسد كما يتصورها ديكارت فهما جانبان متكاملان كتكامل الصورة و المادة.

- الخاتمة

يتضح من هذا التحليل أن ديكارت قد يكون ملتزما بمنهج الشك الذي أوصله إلى أن جوهر الوجود الإنسان هو النفس أو العقل و أهمل دور الجسم و جعله آلة للنفس، في حين أن الوجود الإنساني لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر مما جعل ليبنتز ينتقد الثنائية الديكارتية، و يقول بأن النفس و الجسد كلاهما يكمل الآخر و يشكلان وحدة لا تقبل التحليلأو ما يسمى عنده بالمونادة.

جامعة خميس مليانة

المستوى: السنة الأولى ماستر – تخصص: فلسفة عربية إسلامية

النشاط: أعمال موجهة (TD) معالجة نص فلسفي

المقياس: مصادر فلسفية

النص: عالج النص معالجة فلسفية

سيقر كل واحد منا بغير تردد بأنه ثمة فرق كبير بين إدراكات (Perception) الذهن، عندما يشعر إنسان بألم الحرارة المشطة، أو بلذة الدفء المعتدل، ثم عندما يستحضر بعد ذلك إلى ذاكرته هذا الإحساس (Sensation)، أو يستبقه بمخيلته، فهاتان الملكتان قد تحاكيان أو تنسخان إدراكات الحواس، و لكنهما لا تستطيعان أبدا بلوغ القوة و الحدة التي للإحساس الأصلي. و غاية ما نقول عنهما حتى عندما تعملان بأقصى ما لهما من المتانة هو أنهما تمثلان موضوعهما علة نحو فبه من الحياة، ما يكاد يجعلنا نقول إننا نحس به أو نراه: و لكنهما لا تسطيعان أبدا أن تبلغا هذه الذروة من الحدة بحيث تجعلان كل هذه الإدراكات غير قابلة للتمييز بعضها عن البعض الآخر، اللهم إلا أن يكون الذهن مضطربا لسقم أو لجنون ألم به، فمهما تألقت ألوان الشعر، لم يمكنها أن تصور موضوعات طبيعية تصويرا يجعلك تحمل الوصف محمل المشهد الطبيعي. إن أشد الأفكار حيوية تظل دون أبهت الإحساسات.

و إنه ليمكننا أن نلحظ مثل هذا التميز جاريا على كل ‘دراكات الذهن الأخرى، فهذا الرجل الذي أخذته سورة غضب لن يحركه غضبه كمن يكتفي بالتفكير في ذلك الانفعال. و إذا ما حدثني عن فلان بأن محب، فإني أفهم بيسر ما تعنيه، و أكون تصورا مطابقا لوضعه، و لكنه لن يمكنني أبدا أن أخلط بين ذلك التصور و بين الفوضى و الاضطرابات الحقيقة لانفعال (الحب). و عندما نتفكر في مشاعرنا و في ما لحقنا من الانفعالات في الماضي، فإن فكرتنا تكون مرآة أمينة (لها) و هي تنسخ موضوعاتها بكل صدق، و لكن الألوان التي تستعملها تبدو ذاوية باهتة متى قارناها بتلك الألوان التي اصطبغت بها إدراكاتنا الأصلية، فليس من الضروري أن يكون المرء من ذوي التمييز الحاد أو أن يكون ذا عقل ميتافيزيقي للتفريق بينهما.[1]

---

[1]- دافيد هيوم، **تحقيق في الذهن البشري**، ترجمة: د/ محمد محجوب، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، ط 1 نوفمبر 2008، ص ص 39 - 40.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

قسم العلوم الاجتماعية- شعبة الفلسفة

المستوى: السنة الأولى ماستر، تخصص فلسفة عربية إسلامية

مقياس: فلسفة العلوم

النص: عالج النص معالجة فلسفية

العلم في الجملة يهذب العقل و يعلمه، و من واجب القول أن يطيع العلم، العلم الأكثر تطورا، العلم التطويري، و ليس للعقل الحق في تعظيم تجربة مباشرة و تكبيرها، بل على العكس من واجبه أن يتوازن مع التجربة المبنية بغنى شديد. و في كل الظروف لابد للفور المباشر من إخلاء المكان أمام المبني، و غالبا ما يكرر " دستوش": إذا كان علم الحساب قد تكشف من خلال تطويرات بعيدة أنه متناقض، فمن الممكن إصلاح العقل لإزالة التناقض و الحفاظ مع ذلك على سلامة علم الحساب. لقد قدم علم الحساب من البراهين على الفعالية و الدقة و التماسك ما يكفي للقول بعدم إمكان الحكم بالتخلي عن نظامه و انتظامه. ففي مواجهة تناقض مفاجئ، و بكلام أدق في مواجهة الضرورة المفاجئة لاستعمال تناقضي لعلم الحساب قد تطرح مسألة ، لا علم الحساب...

فعلم الحساب غير مؤسس على العقل، إنما عقيدة العقل هي المؤسسة على علم الحساب الأولى، فقبل تعلم العد لم أكن أعرف قط ما هو العقل. و بوجه عام يتوجب على العقل أن يخضع لشروط العلم، يجب أن يتعبأ و يتحرك حول توليفات تتوافق مع جدليات العلم، فماذا بمكن لوظيفة ما، أن تكون بدون فرص العمل؟، و ماذا يمكن للعقل أن يكون بدون فرص التعقل و التدبر العقلي؟. إذن يجب على تهذيب العقل أن يفيد من كل فرص التعقل، يتوجب عليه البحث عن تنوع المعاقلات، أو بكلام أفضل عن تباينات التعقل. و الحال فإن تباينات التعقل هي للآن كثيرة في علوم الهندسة و الفيزياء، و هي كلها متكافلة مع جدل الأسس العقلية، مع نشاط الرفض. يجب تقبل العبرة من ذلك كله. و مرة خرى يتوجب على العقل أن يخضع للعلم، فالهندسة و الفيزياء و علم الحساب علوم كلها، و العقيدة السلفية القائلة بعقل مطلق و ثابت، ما هي إلا فلسفة، إنها فلسفة بالية و بائدة.(1)

[1]- غاستون باشلار، **فلسفة الرفض**، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة و النشر – بيروت لبنان، ط1 1985، ص 162 – 164.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

قسم العلوم الاجتماعية- شعبة الفلسفة

المستوى: السنة الأولى ماستر، تخصص فلسفة عربية إسلامية

مقياس: فلسفة العلوم

النص: عالج النص معالجة فلسفية

... و الحق ان الموضوعية العلمية غير ممكنة إلا إذا انفصلنا عن الموضوع المباشر، و صمدنا أمام غواية الاختيار الأول، ثم أوقفنا سيل الأفكار المتولدة عن الملاحظة الأولى و عقدنا المناقضة فيما بينها. كل موضوعية، متحققة أصولا، إنما يبادر إلى تخطئة الاحتكاك الأول بالموضوع. إذ ينبغي لها قيل كل شيء أن تنقد الإحساس و المعنى الشائع، لا بل أن تنقد الممارسة الطويلة أيضا، ثم تنقد اللغة لأن الكلمة الموضوعة للغناء و الغواية قلما تصلح للفكر، و لا يكفي الفكر الموضوعي أن ينأى بنفسه عن الزهو بل ينبغي عليه أن يهزأ منها، لأنه بدون هذا الحدر المريب، لا يمكننا أن نتخذ موقفا موضوعيا بالمعنى الصحيح. فإذا كان الموضوع يتعلق بدرس الناس و الأنداد و الإخوة، فالتعاطف هو أساس المنهج. أما إذا كان الأمر يتعلق بهذا العالم الجامد الذي لا يحيا حياتنا و لا يعاني آلامنا، و لا يسره شيء من مسراتنا، فيتعين علينا أن نمسك عن الافاضة في البيان، و أن نحمل الكيد لأنفسنا. محورا الشعر و العلم متعاكسان في مبدأ الأمر و الذي تطمح الفلسفة إليه هو أن نجعل من الشعر و العلم مكملا أحدهما للآخر، و أن توحد بينهما باعتبارهما نقيضين تامين، لذلك ينبغي معارضة الروح الشعرية المبينة بالروح العلمية الصامتة التي يعتبر النفور الأول بالنسبة إليها احتياطا في محله.(1)

---

[1]- غاستون بشلار، **النار في التحليل النفسي**، ترجمة: نهاد خياط، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع-بيروت، ط1، 1984، ص ص 5 -6.

جامعة خميس مليانة

قسم العلوم الاجتماعية – شعبة الفلسفة

المستوى: السنة الأولى ماستر – تخصص: فلسفة عربية إسلامية

المقياس: فلسفة العلوم

النشاط: أعمال موجهة (TD) معالجة النصوص الفلسفية

النص: عالج النص معالجة فلسفية

قال ابن خلدون:

اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، و ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش و التأنس و العصبيات و أصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك و الدول و مراتبها، و ما ينتحله البشر بأعمالهم و مساعيهم من الكسب و المعاش و العلوم و الصنائع و سائر ما يحدث من ذلك العمران من الأحوال.

و لما كان الكذب متطرقا للخبر بطبيعته، و له أسباب تقتضيه:

فمنها: التشيعات للآراء و المذاهب، فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعكته حقه من التمحيص و النظر حتى تتبين صدقه من كذبه، و إذا خامرها تشيع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، و كان ذلك الميل و التشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد و التمحيص، فتقع في قبول الكذب و نقله.

و من الأسباب المقتضية للكذب في الأخبار أيضا: الثقة في الناقلين، و تمحيص ذلك يرجع إلى التعديل و التجريح.

و منها: الذهول عن المقاصد، فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع، و ينقل الخبر على ما في ظنه و تخمينه، فيقع في الكذب.

و منها: توهم الصدق و هو كثير، و إنما يجيء في الأكثر من جهة الثقة في الناقلين.

و منها: الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع، لأجل ما يداخلها من التلبيس و التصنع، فينقلها المخبر كما رآها، و هي بالتصنع على غير الحق في نفسه.

و منها: تقرب الناس في الأكثر لأصحاب التجلة و المراتب بالثناء و المدح و تحسين الأحوال و إشاعة الذكر بذلك، فيستفيض الإخبار بها على غير حقيقة، فالنفوس مولعة بحب الثناء، و الناس

متطلعون إلى الدنيا و أسبابها من جاه و ثروة، و ليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل، و لا متنافسين في أهلها.

و من الأسباب المقتضبة له أيضا- و هي سابقة على جميع ما تقدم- الجهل بطبائع الأحوال في العمران، فإن كل حادث من الحوادث- ذاتا أو فعلا- لابد له من طبيعة تخصه في ذاته و فيما يعرض له من أحواله، فإذا كان السامع عارفا بطبائع الحوادث و الأحوال في الوجود و مقتضياتها، أعانه ذلك في تمحيص الخبر، على تمييز الصدق من الكذب، و هذا أبلغ في التمحيص من كل وجه يعرض."[1]

[1]- ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة، ج1**، تحقيق و نعليق: عبد الله محمد الدرويش، دار العرب للتوزيع – دمشق، ط 1 2004. ص 125 – 126.